حـــوار

قضـية الديمقراطية يجب أن تكون هى شعارنا الجديد الذى يجب ألا يشغلنا عنه شىء آخر

ولو تعمقنا النظر ، بعد أن نفضنا عن انفسنا غبار الحروب والمعارك الجانبية ، فسوف نرى بوضوح أن الحجر على الحرية كان هو بداية كل الاخطاء وأن العودة الى الديمقراطية هى نقطة البدء فى كل محاولة للاصلاح ..

لا ينبغى أن تكون قضايا الفساد - رغم أهميتها - ولا انفجار مواسير المجارى - رغم مرارتها - هى موضع الاهتمام الاول فى المرحلة القادمة ، فهذه كلها مظاهر - أو نتائج - لفترة غابت فيها الديمقراطية وتعطلت الرقابة الشعبية ، فناله الفرد ، واصبح قادرا - بجرة قلم - أن ينقل الاعتمادات بين الابواب المختلفة فى الميزانية ، فياخذ ما كان مخصصا للاحلال والتجديد لينفقه فى مغامرة هنا ، أو بناء استراحة هناك ، واصبح وزراء المالية فى مصر مجرد كتبة حسابات مهمتهم أن (يصوروا على الورق ارادة الحاكم الفرد .. !!

ان الديمقراطية هى البداية الحقيقية لتصحيح المسار ، وعودة الحكم الى حالته الطبيعية بكل ما يتضمنه ذلك من الغاء للقوانين الاستثنائية ، واطلاق لحق تكوين الاحزاب ، ورفع لكل القيود التى تعوق حرية التعبير وابداء الرأى ، وتصحيح لجداول وأنظمة الانتخاب ،

ان جميع الكتاب والمفكرين فى مصر ، مدعوون لان تكون قضية الديمقراطية على رأس اهتماماتهم لا يملون من المطالبة بها والدفاع عنها ، وان لا تشغلهم عنها اية قضية اخرى - رغم كثرة القضايا واهميتها - فان شعبنا قد سئم كل صور الوصاية على حقه فى الحرية والديمقراطية ، سواء كانت وصاية فرد ، أو جماعة ، حتى ولو ادعت هذه الجماعة لنفسها أنها تمثل الاغلبية .. !!

ان الوقت قد حان لان تؤمن جماهير شعبنا بشعار واحد لا تحيد عنه ، شعار يقول بانه لا ينبغى أن يشغلنا شىء عن الديمقراطية ، ولا شىء يمكن أن يسبق الديمقراطية فى الاهمية

احمد طلعت